

البَيَّانُ

الجزء السابع

السنة الاولى

— اول ستمبر سنة ١٨٩٧ —

— الى حضرات المشتركين الكرام —

وقاء بما تقدم من وعدنا في الجزء الثالث وتذرعاً الى التوسع في المباحث العلمية والأدبية قد عزمنا على اصدار البيان من هذا الجزء فما يليه مرتين في الشهر كل مرة في اثنتين وثلاثين صفحة بحيث يكون مجموع عدد الصفحات الشهرية اربعا وستين صفحة اي بزيادة ست عشرة صفحة عما كان يصدر عليه اولاً وذلك مع ابقاء قيمة الاشتراك بحالها على ما وعدنا به هناك

وفي هذا المقام نكرر جميل التناء على حضرات مشتركينا الكرام لما نرى من اقبالهم يوماً فيوماً على هذه المجلة ونيدهم اننا سنبدل الوسع في ارضائهم بتكثير المباحث واختيار ما يكون منها اجزل فائدة واحسن وقفاً والله المسؤول ان يأخذ بأيدينا لقيام بما ارصدنا له اقسنا من هذه الخدمة الجليلة انه تعالى ولي التوفيق وهو حسبنا

— الصابئة —

(تابع لما في الجزء السابق)

أما سيرة المتدينين من الصابئة فانهم اهل صلاح وزهد وحسن سمع قريبون من الخير بعيدون من الشر اهل تعفف وامسك متواضعون شديداً

الاحتشام حتى لا يرفع احدهم صوته في التكلم ولا يشير بيده ولا يتحرك وهو يتكلم ولا ينفضب ولا يقابل شتمةً بمثلها ولا لكمةً بمثلها بل اذا شتم او ضرب فعليه ان يذهب الى خصمه ويصالحه مها كانت منزله من منزله . وهم يقومون لكل من سلم عليهم اياً ما كانت حاله وسنه حتى السائل واذا حضر احدهم مجتمعاً اخذ آخر مجلس ولا يرتفع عنه ولو أُلح عليه في ذلك ربّ المنزل . ومن صفاتهم الكرم والضيافة حتى يكاد يكون ذلك من الدين عندهم وهم يكثرُونَ من الصدقات لانها فرضٌ عليهم بل على الغني منهم ان يفي دين المسير ويعمل لإطلاق المسجون والصدقة عندهم يجب ان تكون سرّاً . واما زعيم قلوبهم ابناً الياس ولا يجوز لهم ان يلبسوا الملون ديناً ولا يقصّون شعورهم ولا لحامهم وملازمون للطهارة والنقاوة التامة ولذلك يجب عليهم ان يتعدوا في كثير من الاحوال التي يرون انهم بها ينجسون حتى اذا لمس احدهم يد امرأة غريبة او يد امرأته وهي في غير حال الطهارة او قبل ابنه قبل ان يعمد او لمس جثة ميتٍ منهم واما من غيرهم فلا يلزمه ان يتعد لان الذين ليسوا منهم يعدّون عندهم بمنزلة العجماء

اما عدد الصابئة فلا يكادون يزيدون على اربعة آلاف نفس وهم يتوطنون البقعة التي تصل بين المملكة العثمانية وارض فارس من ناحية البصرة فهم متفرقون في الاراضي العثمانية ما بين سوق الشيوخ والناصرية والجزائر والقرنة والعمارة وتلك الأطراف ومن بلاد فارس في شُشتر وشاش ولي ودسبور وما الى هذه الاماكن . واكثرهم يرتزقون من الصناعة الآفراً منهم يشتغلون بحرث الارض وغالب صناعتهم الصياغة والتجارة

بقي ان نلخص شيئاً من اقايصهم التاريخية وما جاء عندهم من سيرة

بعض الرجال الاولين الوارد ذكرهم في كتب سائر اصحاب الاديان . وقد مضى
 قولهم في آدم وابنه شيث وهو الذي يسمونه شيثيل ويصفونه بالتناهي في
 الصلاح حتى جعلوا نفسه معياراً للانفس بعد تطهيرها في المثلوثات . ومن
 الرجال المذكورين في كتبهم نوح وحديث الطوفان عندهم قريب مما يروى في
 التوراة حتى في اطلاق الغراب والحمامة لكن يقولون ان الحيوانات التي استصحبها
 نوح في الفلك كانت كلها اثنين اثنين ذكراً وأنثى من كل نوع وان الذين كانوا
 في الفلك من البشر ثلاثة فقط وهم نوح وامراته وابنه سام اذ لم يكن له قبل
 الطوفان ولد غيره . ثم انه لما نصب ماء الطوفان نزل نوح من السفينة وحده
 يتمشى في الارض وبينما هو كذلك جاءت امرأة من الجن وقد تزيت له بشكل
 امراته واخذت يتمشى بجانبه فلما رآها نوح انكر عليها الخروج من السفينة دون
 اذنه وعنفها على ذلك فقالت اني قد سمعت المقام في الفلك ورأيتك خرجت
 منه قلت اخرج اتمشى معك . ونظر اليها نوح فرأى عينيها مكحولتين وشعرها
 مُرسلاً فقال لها ألا تعلمين ان الاكتحال محرم وأن خروجك وشرك غير
 مضمون لا يجوز . قالت ان لنا زماناً ونحن محبسون في هذا الفلك وحدنا فلم
 أبال بضر شعري واما امر الاكتحال فليست اظن ان سكان عالم الانوار بعد
 هذا الامتحان الطويل لنا يناقشونا على مثل هذا الامر الطفيف . ثم انها دنت منه
 واخذت تنازله وينازلها وهو يرى انها امراته حتى استدرجته الى المعصية
 وللحال واقاه صوت من جانب أوثار يؤنبه على ما فعل وقال له انك قد
 ركبت اثماً فظيماً وسيكون عقابك ان تبقى مُرتهناً في المثلوثات الى اقضاء العالم
 وبعد ذلك عاد نوح الى الفلك فاخرج كل ما كان فيه وحملت المرأة
 التي خدعته ووضعت ثلاثة بنين وهم حام ويامين ويافث وكان كلٌ منهم يتكلم

بلغة تخالف لغة الآخر ومن هؤلاء الثلاثة جاءت السودان والترك والفرنجية .
ولذلك فان الصابئة لا يذكرون نوح ولا احد بنيه هؤلاء الثلاثة فيمن يستغيثون
به من آباؤهم الاولين لأن نوح مُعْتَقَلٌ في المتروثات وبنيه المذكورين انما كانوا
أبناء غيَّة فلا يذكرون من هذه الأسرة كلها الا ولده سام ويكرمونه اكرام ابر
لم لا اعتقادهم انهم من ذريته .

ومن يُذكر في تواريتهم موسى وكان مولدهُ عندهم بعد يحيى . ومن
حديثهم انه بعد أن خرج يحيى من الارض خلف لم ثلاث مئة وستين
تلميذا بين اساقف وكهنة ولبثت شيعته كلها مقيمةً ببيت المقدس وابتنوا لم كنيسة
بجانب هيكل اليهود . وكان لألعازار زعيم اليهود بنتٌ يقال لها موريو وكانت
شديدة الورع فكانت تختلف كل يوم الى الهيكل فاتفق يوماً انها سبت عن
باب الهيكل فدخلت الكنيسة وكان الصابئة يقيمون صلاتهم فلم تشعر الا وهي
في وسط الكنيسة فلبثت في مكانها حتى فرغوا من الصلاة . فأعجبها ما رأت
عندهم ومالت الى الدخول في مذهبهم ومنذ ذلك اليوم جعلت تتردد على
نساء اساقفهم وكهنتهم تتلقن عقائدهم حتى أُشْرِيت دينهم وواظبت على حضور
صلواتهم كل يوم احد ونزعت ملابسها وحلبها ولبست البياض على ما هي سنة
المتقين منهم . فأنكرت ذلك امها عليها فاعلمتها انها قد اتبعت دين الصابئة
فنهتها فلم تنته فاعلمت اباها بالامر فزجرها وتهدها فلم ينفذ . وآخر الامر
ذهب ألعازار فجمع رؤساء اليهود وتآمروا على قطع دابر الصابئة ثم اغروا العامة
بذلك فوثبوا عليهم وقتلوه ولم ينج منهم الا قرُّ قليل تمكنوا من الفرار . حينئذ
هبط أنوش اوثروبشكل باز وضرب اليهود بجناحيه فالقاهم في النهر ثم ضرب
الماء فهاج وأزبد وغمرتهم امواجه فهلكوا عن آخرهم . وبعد ذلك جمع بقايا

الصابئة ودمر بيت المقدس ثم اخرجهم الى بلدي آخر فأسكنهم فيه واختار من
بينهم رجلين اخوين يقال لأكبرهما فروخ ملكو وللآخر اوردون ملكو فقلدهما
رئاستهم وولاهما الدفاع عنهم ثم انقلب عائدا الى عالم الانوار

وبعد ان أتى على ذلك ما شاء الله تكاثر عدد الصابئة واليهود جدا
وفي ذلك الزمن ظهر موسى نبي اليهود فعزم على ان ينتقم لمن هلك منهم على
يد انوش او ثرو وكان في نفس فروخ ملكو ايضا مثل ذلك من طلب ثأر الصابئة
الذين قتلهم ألعازار لكن جاءته رسالة من أوائار ينهأه عن قتال موسى ويأمره
ان يهاجر الى بلدي آخر فيقيم فيه بجماعته فأعرض عن طاعته واصر على طلب
الحرب . ولما تصاف الجيشان خرج موسى وفروخ ملكو قتبارا وطال بينهما الكر
والفر واخيرا اسفر الامر عن هزيمة موسى وكان البحر قريبا منهم فاقبضه
موسى فانشق امامه فعب الى وسط البحر ووقف هناك حتى عبر جيشه كله وعبر
هو آخرهم . وتبعهم فروخ ملكو بجماعته فاطبق البحر عليهم فهلكوا باجمعهم ولم ينج
الا فروخ ملكو واخوه وثلاثون نفسا من الصابئة من رجال ونساء كانوا قد
ادركوا البر في وقت خروج موسى فانثنى موسى اليهم ليأتي عليهم فانهزموا من
وجهه وما زالوا في هزيمتهم تلك حتى لحقوا بشتر من ارض فارس
سنأتي البقية

آلهة السورين

تقتضب ما يأتي عن رسالة مطوَّلة بقلم حضرة صديقنا السري الفاضل
جرجي افندي ديمتري سرسق في بيروت عربها عن كتاب جمعت فيه رسائل
لوسيان احد متأخري فلاسفة اليونان وقد أفتحها بترجمة هذا الفيلسوف قال